جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا

السياسة الإقليمية التركية بعد عام ٢٠٠٢

رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

من قبل

منتظر ناهي غالب

بإشراف

أ. د. فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران

آية: ١٠٤

الإهـــــداء

الى من تعجز الكلمات عن وصفهم ، اذ فاقوا الجود جوداً بعطائهم فأضحوا شموعاً تضئ دربنا (شهداء العراق) فخراً واعتزازاً ...ووفاءً واكراماً

إلى الدرع الذي احتمي به ابي .....

الى من ارضعتني الحنان امي .....

عرفاناً ...

ربِ ارحمها كما رباني صغيرا

إلى إخوتي اخواتي

الذين شدوا من أزري

حباً واعترافاً بالجميل

إلى زوجتي

رفيقتي في رحلة الحياة

اعتزازاً وتقديراً

لهم جميعاً أهدي جهدي المتواضع

(الباحث)

شكر وعرفان

يسرني أن أتقدم بخالص الشكر إلى من تقصر كل كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه. إلى أستاذي الفاضل الدكتور فكرت نامق عبد الفتاح الذي اشرف على إنجاز هذا الرسالة ، لما منحني إياه من الوقت والجهد والاهتمام والمتابعة والتوجيهات والملاحظات وكل ما من شانه تعزيزي لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة، فكان نعم المشرف ونعم المعلم. أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيه وما يليق باسمه الكبير الذي كان لي الشرف أن أضعه على رسالتي العلمية. فله مني بالغ التقدير والاحترام.

كما اقدم شكري وتقديري الى أساتذة السنة التحضيرية واخص منهم بالذكر الدكتور محمد ياس خضير والدكتور قاسم الجنابي و الدكتورة بلقيس محمد جواد ، وكما لايفوتني ان أتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور نصر محمد علي لترجمته المصادر الأجنبية . والشكر موصول الى رئاسة قسم العلوم السياسية وعمادة معهد العلمين للدراسات العليا .

واقدم الشكر الكثير والاطراء الوفير الى من مد يد العون لي ووفر علية الكثر من المصادر ولم يتردد ابداً في مساعدتي وتقديم النصح إلي الأخ الخلوق الرائع علي هاشم عبد الله .

واقدم الشكر الكثير الى من آزرني في مهمتي واخص بالذكر منهم الأستاذ احمد العميدي والصديق الودود علي مراد العبادي و الصديق العزيز عبد الله محسن الجبوري والاخ علي راسم الغانمي والاخ علي منيف الرفيعي .

وكما ان من مقتضيات العرفان أن يتوجه الباحث بوافر شكره و عظيم امتنانه الى جميع أساتذة كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين و الذين كانوا عوناً لنا في مختلف مراحل الدراسة أمد الله في عمرهم خدمة للبحث العلمي.

كما اقدم شكري وتقديري الى إدارة مكتبة العلوم السياسية جامعة النهرين ، والى إدارة مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد ولا انسى اخيراً ان اقدم شكري وتقديري الى جميع الاخوة والأصدقاء والى كل يد كريمة امتدت لتساعدني في هذه المهمة .

الباحث

المحتويـــات

العنـــوان	الصفحـــة
المقدمة :	١-٥
الفصل الأول : **مفهوم الإقليم والسياسة الإقليمية ومراحل تطور السياسة الإقليمية التركية**	٦-٤٣
المبحث الأول : مفهوم الإقليم والسياسة الإقليمية والإقليمية الدولية الجديدة .	٧-١٩
المطلب الأول : مفهوم الإقليم والإقليمية .	٧-١٢
المطلـــب الثـــاني : مفهـــوم الإقليميـــة الدوليـــة الجديـــدة والسياسة الإقليمية	١٣-١٨
المبحث الثاني:مراحل تطور السياسة الإقليمية التركية ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٠	١٩-٢٦
المطلب الأول :تطور السياسة الخارجية التركية من عام ١٩٨٠- ١٩٩١	١٩-٢٢
المطلب الثاني :تطور السياسة الخارجية التركية من عام ١٩٩١-٢٠٠٢	٢٢-٢٦
المبحث الثالث : **دوافع السياسة الإقليمية التركية** .	٢٧-٤٣
المطلب الأول : الدوافع الجغرافية الأمنية	٢٨-٣٣
المطلب الثاني :الدوافع الاقتصادية	٣٤-٤٠
المطلب الثالث :الدوافع السياسية	٤٠-٤٣
الفصل الثاني : **المتغيرات المؤثرة في سياسة تركيا الإقليمية بعد عام ٢٠٠٢**	٤٤-٩٢

المبحث الأول : **المتغيرات الدولية :**	٤٥-٦٠
المطلب الأول : الولايات المتحدة الامريكية	٤٥-٥٠
المطلب الثاني : الاتحاد الأوربي	٥١-٥٦
المطلب الثالث : روسيا الاتحادية	٥٦-٦٠
المبحث الثاني : **المتغيرات الخارجية / الإقليمية :**	٦١-٨٠
المطلب الأول : ايران .	٦١-٦٦
المطلب الثاني : سوريا و العراق ودول الخليج .	٦٦-٧٥
المطلب الثالث : مصر وإسرائيل .	٧٥-٨٠
المبحث الثالث : **المتغيرات الداخلية**	٨١-٩٢
المطلب الأول : المتغير السياسي والعسكري	٨١-٨٥
المطلب الثاني : المتغير الاقتصادي	٨٥-٨٩
المطلب الثالث : المتغير التاريخي والثقافي والجغرافي	٨٩-٩٢
الفصل الثالث : **هياكل صنع السياسة الخارجية التركية**	٩٣-١٣١
المبحث الأول : **دور المؤسسات الرسمية في صنع السياسة الخارجية**	٩٤-١٠٨
المطلب الأول : السلطة التشريعية .	٩٤-٩٧
المطلب الثاني : السلطة التنفيذية .	٩٧-١٠٤
المطلب الثالث : المؤسسة العسكرية .	١٠٥-١٠٨
المبحث الثاني : **دور المؤسسات غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية التركية**	١٠٩-١٣١
المطلب الأول : الأحزاب السياسية .	١٠٩-١١٩
المطلب الثاني : الرأي العام ووسائل الاعلام .	١١٩-١٢٢
المطلب الثالث : جماعات الضغط والمصالح في تركيا	١٢٢-١٣١

الفصل الرابع : السلوك السياسي الإقليمي التركي بعد عام ٢٠٠٢	١٣٢-١٨٤
المبحث الأول : السلوك السياسي التركي حيال اسيا الوسطى و القوقاز	١٣٣-١٥١
المطلب الأول :لأدراك التركي لأسيا الوسطى والقوقاز	١٣٣-١٤٠
المطلب الثاني : السلوك السياسي التركي حيال دول القوقاز	١٤٠-١٤٥
المطلب الثالث : السلوك السياسي حيال اسيا الوسطى	١٤٦-١٥٠
المبحث الثاني : السلوك السياسي التركي حيال الشرق الأوسط	١٥١-١٦٨
المطلب الأول : السلوك السياسي التركي حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣	١٥٣-١٥٨
المطلب الثاني : السلوك السياسي التركي حيال ايران	١٥٩-١٦٢
المطلب الثالث : السلوك السياسي التركي حيال سوريا بعد عام ٢٠١١	١٦٣-١٦٨
المبحث الثالث : السلوك السياسي التركي حيال أوروبا	١٦٩-١٨٤
المطلب الأول : السلوك السياسي التركي حيال المشكلة القبرصية .	١٧٠-١٧٤
المطلب الثاني : السلوك السياسي التركي حيال اليونان	١٧٥-١٧٩
المطلب الثالث : السلوك السياسي التركي والمساعي للانضمام الى الاتحاد الأوروبي	١٨٠-١٨٤
الخاتمـــة .	١٥٥-١٨٩
المصـــادر .	١٩٠-٢١٦
الملخص الانكليزي .	A-C

قائمة الجداول

ت	عنوان الجدول	الصفحة
٠١	المساعدات العسكرية الامريكية الى تركيا (١٩٤٨-٢٠١٢)	٤٦
٠٢	مقاعد البرلمان التركي للدورتين ٢٥ و٢٦ عام ٢٠١٥	٩٦
٠٣	رؤساء الجمهورية في تركيا منذ عام ١٩٢٣ .	١٠٠
٠٤	تدخل المؤسسة العسكرية في العملية السياسية	١٠٥
٠٥	إعداد اليهود في بعض المدن التركية الرئيسة .	١٢٨

المقدِّمة

المقدمـــة

تتميز دراسة السياسة الإقليمية لأي دولة بأهمية وذلك لأنها تهدف الى وصف وتحليل اتجاهات حركة الدولة وسلوكها السياسي على الصعيد الخارجي الإقليمي وبالشكل الذي لم يعد بالإمكان الاستغناء عنه ، وتعد المنطقة الإقليمية لتركيا من اهم الأقاليم في العالم بسبب ما تتمتع به هذه المنطقة من خصائص ومميزات سيما الجغرافية والاقتصادية والاستراتيجية .

فمنذ تأسيس الجمهورية التركية امتلكت تركيا خصائص الدور الإقليمي النابعة من طبيعة الموقع الجغرافي وتأثيراته، فقد أتاح تحكمها التام على المضايق، بِعدّها المجرى المائي الوحيد الذي يربط بين البحر الأسود والدول المطلة عليه، والبحر الابيض المتوسط ودوله، السيطرة على خطوط المواصلات العالمية الرئيسة، كما إن إطلالتها المائية (البحر الأسود، وبحر مرمره ، وبحر إيجة، و البحر الأبيض المتوسط) ذات المواصفات الملاحية المهمة أعطت تركيا أهمية كبيرة في الإستراتيجية البحرية الدولية والإقليمية، فضلاً عن موقعها البري المجاور للاتحاد السوفيتي وقتئذ والدول الأخرى .

ولذا كان لابد لتركيا ان تنتهج سياسة تحقق مصالحها وتضمن امنها وحماية حدودها مع جيرانها، وفي بداية عقد التسعينات من القرن الماضي كانت المخاوف تجتاح تركيا بسبب تفكك الاتحاد السوفيتي، وعلى اثرها فقدان موقعها الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية، الا ان قيام حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩٠-١٩٩١، أنقذت تركيا من هذه المخاوف، وسرعان ما اشتركت ولو بشكل جزئي في الحرب، بفتحها المجال الجوي وقواعدها العسكرية امام قوات التحالف الدولي ضد العراق، واثبتت إنهّا (تركيا) لا يمكن أن تفقد أهميتها الجغرافية على الرغم من تغير البيئة الدولية من القطبية الثنائية إلى القطبية الأحادية .

وهكذا، فإنّ الإدراك التركي في تقدير الاهمية الاستراتيجية لمصالحها الحيوية، وتفاعلها مع المتغيرات الاقليمية والدولية ادت دوراً رئيساً في رسم سياستها الخارجية حيال محيطها الاقليمي خاصة مع إستلام حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا في العام ٢٠٠٢، اذ تغيرت المعطيات كلياً، وعمل الحزب وقادته على احداث تغيرات داخلية سياسية واجتماعية واقتصادية، وعلى استغلال المعطيات الجيو سياسية والجيو استراتيجية لتحويل تركيا الى قوة كبرى في الوقت الذي تشهد فيه المنطقةإعادة تشكيل وتوزيع لمراكز القوة والسلطة والقرار، وتتزاحم فيه القوى الاقليمية على حجز مكان لها في الخارطة الجيو استراتيجية. و بدأ المشهد التركي يتغير داخلياً وخارجياً، إذ لم تكن سلطة حزب العدالة والتنمية مجرد تغيير في شكل السلطة الحاكمة ، بل حمل حزب العدالة والتنمية مشروعاً اتاح لتركيا خلال سنوات معدودة ان تكون طرفاً مؤثراً على الصعيدين : الاقليمي والدولي، وإذا كان العنوان الاوربي وبدء مفاوضات العضوية مع الاتحاد

الاوربي، هو الجانب الاهم دولياً، فإنّ سياسة تعدد المحاور التي انتهجها الحزب في السياسة الخارجية على الصعيد الاقليمي تعد هي الجانب الاكثر ايجابية في السياسة الخارجية التركية .

وتقدم اليوم تركيا إليهم أنموذجا متميزا للعمل الاستراتيجي، الذي يتخذ الإسلام وعاءً ثقافيا، ويحاول ان يتعايش مع العصر عبر الآليات الديمقراطية وبناء هياكل سياسية تعمل على إيجاد حلول وسط للمشكلات التي تعاني منها تركيا، وتعمل على تقوية دورها الإقليمي وتعديل جوهري في المشهدين الإقليمي والعالمي، من خلال الأسس التي وضعها احمد داود اوغلو وأهمها(تصفير المشكلات) مع دول الجوار الجغرافي وتنمية علاقاتها البينية بشكل شامل، إذ يتمحور مرتكز الإستراتيجية التركية في الرؤية المؤسسة لسياسة تركيا الاقليمية التي تركز على الابتعاد النسبي عن المحاور، المقترن باقتراب محسوب من قضايا الجوار ، وتنويع التحالفات والعلاقات الدولية و الإقليمية ، بما يمكن تركيا من الاستخدام الأمثل لعمقها الاستراتيجي في التأثير على الفاعلين الإقليمي والدولي . بعد أن أدركت تركيا إمكانياتها الإقليمية والظروف الموضوعية المحيطة بها . وأدركت إن الدور الإقليمي يقوم أساسًا على إدراك المصالح والسعي لتحقيقها ، والتعاون والاعتماد المتبادل لانجاز ما يمكن انجازه .

أهمية الدراسة

ان اية دراسة او بحث في السياق الاكاديمي لابد ان تبدأ بتحديد أهمية الموضوع التي تدعو الباحثين والدارسين وذوي الاختصاص للأهتمام والبحث والتقصي عن الحقائق وتكمن أهمية البحث الموسوم بـ " سياسة تركيا الإقليمية بعد عام ٢٠٠٢ " من انها تمتد بين دوائر اقليمية متعددة يفرضها عليها الموقع الجغرافي وهي (الشرق الأوسط و أوروبا و اسيا الوسطى والقوقاز) وتمثل هذه الدوائر فضاءات لحركة تركيا ونفوذها وقدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، فضلا عن ما تمثله تركيا بموقعها الاستراتيجي وثقلها البشري والثقافي والحضاري في المحيط العربي والاسلامي لاسيما مع الظروف التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط وعدم الاستقرار السياسي والامني في الشرق الاوسط .

وعلى الاعم فانه لدى الحديث عن السياسة الاقليمية لتركيا يتبادر الى الذهن دائماً ثمة نسق محدد في التفاعل مع محيطها الاقليمي يتخذ قدراً من الثبات والاستمرارية بين مجموعة من الدول التي تتوافر مع اهداف ومنطلقات وطموحات سياسة تركيا في حين انها تدور في حالة من التفاعل والتنافس مع الفاعلين الاخرين في النطاق الاقليمي ودوائر الحركة من اجل الحصول على موقع الرياد والقيادة للمنطقة .

ولذا فان دراسة سياسية تركيا الاقليمية له اهمية كبيرة اذ يمكن عن طريق هذه المتابعة الوقوف على جملة من الاسباب التي تمكن من فهم التحولات التي طرأت على هذه السياسة وهذا يمثل احد دوافعنا لاختيار الموضوع فضلاً عن دوافع اخرى اهمها ان تركيا دولة مؤثرة في المنطقة في نطاقها الاقليمي عربياً واوربيا واسلامياً .

اشكالية الدراسة

يصبح البحث في سياسية تركيا الإقليمية بعد عام ٢٠٠٢ ضرورياً في ضوء تحولات البيئة الدولية والإقليمية في مطلع القرن الحادي والعشرين والتي اصبح فيها العالم يعيش حالة الهيمنة والسيطرة لقطب دولي واحد يتمثل في الولايات المتحدة الامريكية ، فبعد ان كانت السياسة الإقليمية التي اتبعتها تركيا لتحقيق مصالحها القومية من خلال مزاوجة خيارات شتى تصل لدرجة الثنائية لتحقيق مصالحها القومية والتي كانت تدور خلف السياسة الامريكية خلال مدة الحرب الباردة وما بعدها ، فان السياسة الخارجية التركية اليوم تنطلق من مصالحها القومية نحو المحيط الإقليمي . ومن هنا يبرز التساؤل الأساس الاتي ومفاده **(هل يمثل المحيط الاقليمي لتركيا متغير ثابت في السياسة الخارجية التركية ؟ أم متغير ناجم عن التحولات الدولية والاقليمية والداخلية التركية ؟)** ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة ابرزها :

١. ما هي المراحل التي مرت بها السياسة الخارجية الاقليمية التركية ؟
٢. ماهي المتغيرات المؤثرة على سياسة تركيا الاقليمية ؟
٣. ماهي اهم مصالح تركيا الاقليمية ؟
٤. ما هي الهياكل الرسمية وغير الرسمية التي شاركت في عملية صنع السياسة الإقليمية التركية؟
٥. ما هو السلوك السياسي الإقليمي التركي بعد عام ٢٠٠٢ ؟

فرضيةالدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها " ان الواقع الموضوعي لسياسة تركيا الإقليمي ، يعد محصلة لتفاعل مجموعة من الدوافع والاهداف التي تسعى هذه السياسة تحقيقها ، وما بين مجموعة أخرى من مدخلات داخلية وإقليمية و دولية تؤثر في مدى تحقيق اهداف هذه السياسة عبر ادواتها ، ومن ثم في طبيعة أنماط حركة السياسة الخارجية التركية الإقليمية "

وعلية ان فاعلية سياسة تركيا الإقليمية تزداد كلما استطاعت أنماط السلوك السياسي الخارجي التركي احتواء المتغيرات الكابحة واستثمار المتغيرات في ضوء التغلغل السياسي لكل وسائل سياستها لتحقيق الأهداف والعكس صحيح .

منهجية الدراسة :

تفرض ضرورة البحث العلمي عند معالجة أي ظاهرة ، او إشكالية معينة لاسيما في مجال الدراسات الإنسانية ، تحديد الأداة المنهجية لتكون وسيلة للوصول الى نتائج منطقية ، كون المنهج الطريقة التي توصل الباحث الى حقيقة ما ، ولما كانت تلك الدراسات ومنها الدراسات السياسية تنطوي على التوسع الواسع في أدوات البحث والتحليل وذلك بسبب طبيعة الدراسة وتنوع متغيرات الظاهرة موضوع البحث ، كون السياسة الخارجية بطبيعتها قضية معقدة ومتشعبة الجوانب والابعاد ، لذا فقد حرص الباحث في هذه الرسالة على عدم التقيد باتباع منهج محدد وذلك نتيجة تعقد الظاهرة السياسية وتشابك مكوناتها واختلاف عناصرها ، الامر الذي لايسمح لمنهج واحد ليتناول كافة حيثيات الظاهرة ، وانما عمدنا الى الاستفادة من مناهج علمية عدة يختص كل واحد منها بدراسة الجزء الذي يتلاءم مع مضمونه .

وتبعاً لذلك حرصنا على استخدام المنهج التاريخي لما يتضمنه من متابعة للاحداث والوقائع السياسة ، بما يسمح بايجاد تصور معين لكل ما له صلة بالمتغيرات والاحداث التي تحكم اطار الظاهرة السياسية ، كذلك فان فهم الماضي بأحداثه المختلفة ، سوف يساعد على اجابة الكثير من الاستفهامات حول السياسة الخارجية الإقليمية لتركيا بعد عام ٢٠٠٢ ، لذا اعتمد على هذا المنهج بشكل أساسي في مفصل من الفصل الأول من الدراسة ، وفي مفاصل أخرى منها ، كما ان الحاجة الى التحليل تدعونا الى استخدام المنهج الوصفي (التحليلي) الذي لايمكن الاستغناء عنه عند دراسة السياسة الإقليمية لتركيا ، الذي يقوم على أساس الارتباط والتكامل بين جملة من العوامل والمتغيرات المؤثرة في البيئة الدولية والإقليمية ، وفي مواقف ودوافع الدول واتجاهات صانع القرار ، كما استخدمنا منهج التحليل النظمي الذي يتاسس على ادراك مفاده " ان كل ظاهرة تعبر عن نظام تحليلي يقترن بمدخلات او مسببات تدفع به الى حركة تقرن بعمليات تحدد مضمونه وأخيرا مخرجات ومحصلة تؤشر مدى النجاح والفشل في تحقيق الأهداف ، واغنى هذا المنهج البحث في كثير من مفاصل الرسالة .

هيكلية الدراسة

في ضوء الإشكالية التي تنطلق منها الرسالة والفرضية العلمية الأساسية التي نريد البرهنة عليها ، اصبح من الضروري ان نعمد الى صياغة هيكلية الرسالة ، وبالشكل الذي يساعد على تنظيم البحث وتنسيقة ، فضلاً عن ترتيبه على وفق هذه الهيكلية بهدف الوصول الى النتائج العلمية المرجوة ، وعلى هذا الأساس فقد تم تقسيم الرسالة على أربعة فصول أساسية فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

يتناول الفصل الأول مفهوم الإقليم و السياسة الاقليمية ومراحل تطور السياسة الإقليمية التركية (١٩٨٠-٢٠٠٢) ودوافعها ، وقد تم تقسيمة على ثلاث مباحث يتناول المبحث الأول مفهوم الإقليم و السياسة الإقليمية والإقليمية الدولية الجديدة في حين يركز المبحث الثاني على مراحل تطور السياسة الإقليمية التركية ، أما المبحث الثالث فقد ركز على دوافع السياسة التركية الإقليمية .

أما الفصل الثاني فقد عمد الى البحث في المتغيرات المؤثرة في سياسة تركيا الإقليمية وقد تم تقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول المتغيرات الخارجية (الدولية) ، في حين كان المبحث الثاني المتغيرات الخارجية (الاقليمية)، أما المبحث الثالث فقد ركز على المتغيرات الداخلية .

أما الفصل الثالث فقد تطرق الى هياكل صنع السياسة الخارجية التركية ، وقد قسم على مبحثين تناول الأول الهياكل الرسمية ، أما المبحث الثاني فقد عمد الى تناول الهياكل غير الرسمية .

في حين تطرق الفصل الرابع الى دراسة السلوك السياسي الاقليمي لتركيا ، وقد قسم على ثلاث مباحث كان المبحث الأول السياسة الإقليمية التركية حيال اسيا الوسطى والقوقاز ، في حين كان المبحث الثاني قد تطرق الى سياسة تركيا الإقليمية حيال الشرق الأوسط ، أما المبحث الثالث فقد تطرق الى سياسة تركيا الخارجية حيال أوروبا.

واخيراً تنتهي الرسالة بالخاتمة التي حاولت إعطاء خلاصة لما تم دراسته في فصول البحث ومحاوره وتقديم استنتاجات توصل اليها الباحث خلال تلك الفصول والمحاور .

ومن الله العون والتوفيق

الباحث